يحاول مناحيم ميلسون عمله، أي خلق قيادة بديلة هو خلق شيء من لا شيء.

«يوجد في الضفة الغربية قادة معتدلون وأقل اعتدالاً لكنهم لا يستطيعون الوقوف منفردين عن باقي الفلسطينيين في الداخل والخارج. ان كل من يفكر انه قادر على خلق قيادة جديدة معتدلة تستطيع القيام باجراء المفاوضات مع اسرائيل لا بد أنه في نهاية المطاف سيلاقي الفشل».

واختتم تعليقه قائلاً: «... ان تعيين ميلسون لا يعتبر تغييراً جذريا في سياسة الحكم العسكري، بل تغييرا شكليا. فميلسون الذي وصل الى عمله في الحكم العسكري في بيت أيل حتى قبل عدة سنوات في سيارة عسكرية وزي عسكري، يصل اليوم الى المكان نفسه بسيارة مدنية وملابس مدنية، يحمل النظريات القديمة نفسها، غير القابلة للتطبيق» (**المصدر نفسه**).

وفي الاتجاه نفسه قال داني روبنشتاين، محرر شؤون المناطق المحتلة في صحيفة دافار: «... في الوقت الذي يحاول فيه وزير الدفاع اريئيل شارون انتهاج سياسة أكثر مرونة تجاه العرب... استمرت هذا الأسبوع كما هي العادة، أوامر الاقامة الجبرية، وعدم السماح بممارسة أي نشاط سياسي، مفروضة على زعماء الضفة الغربية، حتى ولو كانت هذه النشاطات لا تحمل الطابع السياسي الصريح. فقد منعت سلطات الاحتلال وفوداً من الضفة الغربية من الوصول الى بني نعيم للمشاركة في تقديم التعازي لأسرة الطرايرة، التي توفي أحد أبنائها في سجن اسرائيلي بعد مدة اعتقال دامت خمسة أشهر... كما منعت السلطات بعض الصحافيين من مغادرة البلاد، ومنعت رؤساء البلديات من المشاركة في صلح عشائري في قرية دورا...».

وأضاف: «يمكننا أن نضيف لأحداث الضفة هذا الأسبوع هدم خمسة بيوت تم تشييدها في مدينة الخليل والقرى المحيطة بها بدون ترخيص. ويعتبر ذلك عملاً شاذا لأن سلطات الحكم العسكري لا تدقق على البيوت المشيدة بدون ترخيص في القرى العربية، كما أن هذه البيوت لم تقم بالقرب من المستوطنات الاسرائيلية» (**دافار**، ٣٠ /١٠/١٩٨١).

أما امنون كابليوك، محرر شؤون المناطق المحتلة في صحيفة عل همشمار، فقد قال: «نحن متهمون بالتعاطف مع منظمة التحرير الفلسطينية... انهم يتهمون مراسل صحيفة دافار داني روبنشتاين ومراسل صحيفة هآرتس يهودا ليكاني، وكذلك مراسل الجيروزاليم بوست دافيد ريتشاردسون، وأنا كمراسل عل همشمار، يتهموننا بأننا نتعاطف مع منظمة التحرير الفلسطينية، وبأننا حولنا صفحات الجرائد الاسرائيلية التي نعمل على تحريرها الى صفحات دعاوية لصالح المنظمة. وقد باعدوا في الوصف والاتهام، فقالوا اننا حوّلنا كلاً من وسائل الاعلام هذه الى ناطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية داخل اسرائيل من حين لآخر، ولماذا كل هذا...؟ لأننا نكتب عن الضفة الغربية... عن الاستيطان اليهودي في المناطق المحتلة.. عن مصادرة الأراضي العربية والانتهاكات المستمرة التي يقوم بها جنود الاحتلال، ويقوم بها المستوطنون اليهود وأبناؤهم.. ولأننا نكتب عن هذه الاعتداءات المستمرة التي يتعرض لها المواطنون العرب وكذلك عن الاستفزازات وأعمال القمع وعن العقوبات الجماعية، والاعتقالات الجماعية، ولأننا نكتب عن الممارسات الارهابية البشعة للجنود المستوطنين ولأننا نكتب عن كل ذلك، كل ما نراه بأم أعيننا من مخالفات ومضايقات بربرية همجية ضد السكان العرب، ولأننا نكتب بكل صدق وأمانة ودون تزييف للحقائق أو تلاعب، لهذا فنحن متهمون. وبنظر العديد من الاسرائيليين نحن نتعاطف مع منظمة التحرير الفلسطينية، نحن عملاء منظمة التحرير، وهذا ما يتهمنا به الاسرائيليون»(**عل همشمار**، ٢٥/١٠/١٩٨١).

وتعليقاً على سياسة شارون الجديدة وتعيين ميلسون رئيساً للادارة المدنية قال كابليوك: «ينوي شارون، في الخطة التي أقرها مجلس الوزراء الاسرائيلي، اجراء تغييرات في الهيكل الحالي للحكم العسكري في المناطق المحتلة. فمن المعروف ان الحاكم العسكري العام للضفة الغربية (حالياً بنيامين بن ــ اليعيزر) يتمتع بصلاحيات الادارة العسكرية للضفة الغربية. أما ادارة الشؤون المدنية فقد كانت منوطة بوزير الدفاع. وتقضي التغييرات الجديدة بتقسيم الادارة العسكرية الى سلطتين: الأولى مدنية يرئسها البروفسور مناحيم